

المحاضرة الثانية : حقوق الإنسان في الأديان والشرائع السماوية

ان لحقوق الإنسان في الديانات السماوية أهمية كبيرة ، فالأديان (اليهودية ، المسيحية ، الإسلام) كان لها دور كبير في نشر وتطور مبادئ حقوق الإنسان ويجب أن نفرق بين حقيقة هذه الديانات وتطبيقها ، فقد رافقها تطرف وإجحاف في حق المخالفين في المعتقد و المذهب حتى ضمن الدين الواحد.ولإيضاح دور هذه الديانات في مجال حقوق الإنسان سنتولى بحث كل من الديانة اليهودية والديانة المسيحية والديانة الإسلامية.

حقوق الإنسان في الديانة اليهودية

إذا نظرنا إلى الديانة اليهودية في أصولها الأولى نجد ان التوراة قد أكدت على المساواة . ولكن نظرا لما شابها من التحريف في نصوصها فإن استناد اليهود إلى نصوص التوراة المحرفة قد أدى إلى ان يعتبر بني إسرائيل من شعبهم شعب الله المختار، وفي هذا يظهر اليهود على أنهم فضلوا أنفسهم على كل شعوب الأرض ، كما أباحت نصوص التوراة المحرفة قتل اليهود لغيرهم من الشعوب وهذا يعد إقرارا منهم على عدم وجود مبدأ المساواة عندهم ، كما يعد هذا تكريسا للتمييز والتفاضل بين البشر الذي يمثل في الحقيقة صورة من انتهاك حقوق الإنسان.

حقوق الانسان في الديانة المسيحية

ان الديانة المسيحية دعوة دينية بحتة جاءت تدعو للتسامح ومحبة الإنسان لأخيه الإنسان ،وهي تنظر الى حقوق الإنسان بالمرتبة الأولى بالإضافة إلى دعوتها الى تحديد السلطة وعدم قبول فكرة السلطة المطلقة ، ان الديانة المسيحية جاءت بالدعوة الى التسامح ومحبة الانسان لأخيه الانسان .كما أن هذه الديانة أكتفت بأعلان حريةالعقيدة، ان تعاليم المسيح قد رسمت هذه الديانة حدودا فاصلة بين ما هو دنيوي (ما لقيصر لقيصروما لله الله). وهناك قواعد كثيرة في الدين المسيحي منها قول سيدنا عيسى (عليه السلام) - (احبوا اعدائكم، احسنوا الى مبغضيكم، من ضربك على

خدك الأيمن فأدر له الخد الأيسر) وعلى الرغم من التسامح والمحبة الذي جاءت به الديانة المسيحية إلا أن تطبيق هذه الديانة جاء بشكل مختلف أدى إلى خلق نوع من التمييز وعدم المساواة .

حقوق الإنسان في الديانة الإسلامية :

لقد جاء الإسلام لإقرار الحقوق والحريات العامة وكفالتها للجميع . بدون أي تمييز بسبب الجنس أو اللون أو العقيدة أو الوضع الاجتماعي أو الاقتصادي . إن حقوق الإنسان التي يقرها الإسلام هي حقوق أزلية لا غنى عنها وتتميز بأنها منح الهية . ولقد وفقت الشريعة الإسلامية بين النزعة الفردية والنزعة الجماعية توفيقاً لا تعارض فيه . فلا إفراط في حقوق الفرد على حساب الجماعة . ولا في حقوق الجماعة على حساب حقوق الفرد فقد اعتمد الإسلام خصوصاً التركيز على التكريم الإلهي للإنسان بجعله أساس الحياة كما جاء في القرآن ولقد كرّمنا بني آدم . وفي الحديث النبوي (في خطبة الوداع) أيها الناس إن ربكم واحد وإن أباكم واحد لا فضل لعربي على أعجمي ولا لأعجمي على عربي ولا لأسود على أحمري ولا لأحمري على الآ بالتقوى ، ألا هل بلغت .